وان كان الواجب التعرض له لانه قد انكر والحق كما اشارنا اليه في التقرير انه كان
يقظة بالروح والجسد من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بشهادة الكتاب والسنة
واجماع القرن الثاني من الامة ومن بعدهم ثم الى السما بالاحاديث المشهورة ومنها الى الجنة
ثم الى المستوى او العرش او طرف العالم بخبر الواحد وهو امر ممكن اخبر به الصادق
وكل ما هو كذلك فهو حق وحكمة مطابق ودليل الامكان اما تماثل الاجسام فيجوز على
السموات الخرق والالتيام كما يجوز ان على الارض والما ويجوز على الانسان سرعة
قطع المسافة كما يجوز على الطير والريح واما عدم دليل الامتناع وهو انه لا يلزم من
فرض وقوعه محال ولما كان نزول براة عايشة رضي الله تعالى عنها من جملة معجزاته
صلى الله عليه وسلم وان كان كرامة لها او لابويها او للجميع من جهة اخرى اشار اليه بقوله
يعني انه يجب شرعا على كل مكلف ان يعتقد براة ام المومنين عايشة بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما مما رموا اي من الافك الذي رماها به المنافقون وقذفوها
به وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول لعنه الله كما جا به القران وانعقد عليه
اجماع الامة ووردت به الاحاديث الصحيحة حين كان في غزوة بني المصطلق تخلفت
في طلب عقدها وكان من جزع اظفار فحمل هودجها ظنا انها فيه وسار القوم ورجعت
فلم تجدهم فمر بها صفوان بن المعطل فحملها ولم ينظر اليها وقاد بها البعير موليها
ظهره حتى ادرك بها النبي صلى الله عليه وسلم فرموها به فانزل الله في براتها
العشر ايات من اول سورة النور ثم اشار الى حكم واجب الاعتقاد ايضا بقوله
صلى الله عليه وسلم اي كل فرد من الصحابة الذين امنوا به وصحبوه ولو قليلا والمراد
من كان صحابيا في نفس الامر ووصل الينا علم صحبته لعلمنا خير اهل القرون المتاخرة
اي افضلهم واكثرهم ثوابا لانهم اووه ونصروه واما افضليتهم على القرون المتقدمة غير
غير الانبيا فلا كلام فيها لقوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين والسابقون الاولون

والحديث

والحديث ان الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين. ولا يخفى
ترجيح رتبة من لازمه صلى الله عليه وسلم وقاتل معه او قتل تحت رايته على
من لم يلازمه او لم يحضر معه مشهدا او على من كلمه يسيرا او ماشاه قليلا او راه
على بعد او حال الطفولية وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع واما افضل الصحابة
فياتي التصريح به في قوله وخيرهم من ولي الخلافة والقرن اهل زمان واحد متقارب
اشتركوا في امر من الامور المقصوده وسمي قرنا لانه يقرن امة بامة وعالما بعالم
جعل اسما للوقت او لاهله فقرنه صلى الله عليه وسلم مدة اصحابه من المبعث الى
اخر من مات منهم وهي ماية وعشرون سنة او نفس اصحابه عليه السلام
وقرن التابعين من سنة ماية الى نحو سبعين وقرن اتباع التابعين ثم الى حدود العشرين
وماتين والله اعلم وقوله فالتابعي تكملة فتابعي يعني ان رتبتهم تلي رتبة الصحابة
من غير تراخ كبير والتابعي من لقي الصحابي الذي لقيه صلى الله عليه وسلم
حيا مومنا به لقيا على غير وجه خرق العادة وقيل لا يكفي مجرد اللقا بل لا بد من
الصحبة لمزية لقايه صلى الله عليه وسلم على لقا غيره من صلحا امته ولا يشترط
فيه التمييز ولو شرط في الصحابي لمزيد شرف الصحبة فتابع لمن تبع يعني رتبة
تابع التابعين تلي رتبة التابعين في الفضل والاصل في هذا الترتيب قوله
صلى الله عليه وسلم خير امتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
فيه ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين افضل من اتباع التابعين والجمهور على
ان هذه الافضلية بالنسبة الى الافراد وظاهره ان ما بعد القرون الثلاثة في الافضلية
سوا لا مزية لاحدهما على الاخر وذهب جماعة الى تفاوت بقية القرون بالسبقية
فكل قرن افضل من الذي بعده الى يوم القيمة لحديث ما من يوم الا والذي بعده شر منه وانما
يسرع بخياركم واشار الى حكم واجب الاعتقاد ايضا بقوله وخيرهم اي افضل اصحابه

Copyright © King Saud University